٥٢

اعتقاد

أبي عبد الله ابن بطّة
عُبيد الله بن محمد العكبري

(٣٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان.

الكُنية: أبو عبد الله العُكبري.

[نسبة إلى عكبرا، بُلَيْدَة على دجلة فوق بغداد بخمسة فراسخ].

الشهرة: ابن بَطَّة. بفتح الباء والطَّاء المشددة نسبة إلى أحد أجداده.

المولد: (٣٠٤هـ).

الوفاة: (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال العتيقي: كان شَيخًا صَالحًا مُستجاب الدَّعوة.

قال ابن كثير: أحد علماء الحنابلة.

قال الذهبي: ابن بطة الإمام القدوة، العابد الفقيه، المُحدِّث شيخ العراق. وقال: كان ابن بطَّة من كبار الأئمة، ذا زُهد وفقه وسُنّة واتباع. .اهـ.

وقال السَّمعاني: كان مِن فُقهاء الحنابلة، صنَّف التَّصانيف المُفيدة.

مصادر الترجمة:

انظر مقدمتي لتحقيق كتاب «الإبانة الصُّغرى» ط٣/ دار الحجاز.

مجمل العقيدة:

ذكر ابن بطة رحمه الله تعالى في هذه العقيدة مجمل عقيدة أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب ابن بطة المشهور بـ «الإبانة الصُّغرى» وقد جعله المصنف أربعة أقسام:

١ - قسم سردَ فيه آثارًا في الأمر بلزُومِ الجماعةِ ومُباينةِ أهلِ البدع.

٢ - قسم ذكر فيه اعتقادَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ مما أجمعَ عليه علماءُ الأُمّةِ.

٣ - قسم ذكرَ فيه كثيرًا مِن الواجباتِ والسُّننِ والأخلاقِ والآدابِ.

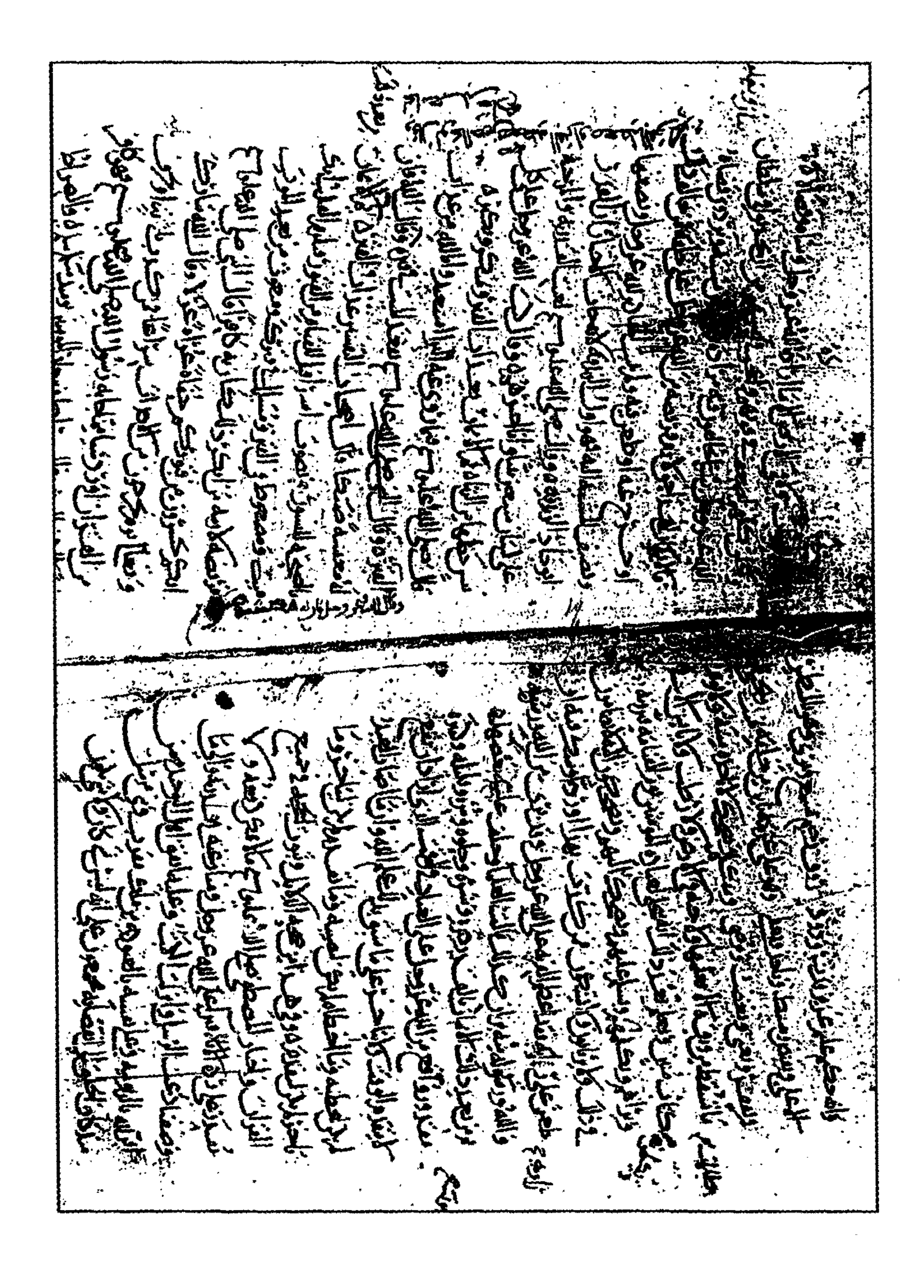
٤ - قسم ذكرَ فيه كثيرًا مِن البدعِ التي أحدثها النَّاسُ في وقتِه.

وقد منَّ الله عليَّ بتحقيقه وإخراجه.

وقد ذكرت هاهنا القسم الثاني من هذا الكتاب كاملًا وهو المتعلق بأبواب السُّنة والاعتقاد، ثم اتبعته ببعض المباحث المتعلقة بهذا الباب من القسم الثَّالث والرَّابع.

وقد اقتصرت هاهنا على المتن وتخريج الأحاديث والآثار، وأما التعليق على المسائل فقد حذفته من ها هنا.

صورة المخطوط من الإبانة الصغرى



بسم الله الرحمن الرجيم
ربِّ يسر وأعن ولك الحمد

قال الشَّيخُ الإمامُ أبو عبد الله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بَطَّة العُكبري رَحِمَهُ اللهُ:

الحمدُ الله الذي أسبغَ علينا نعمه، وظاهرَ لدينا مِننه، وجعلَ مِن أجلِّها قدرًا وأعظمها خطرًا[١]: أن هدانا لمعرفتِهِ، والإقرارِ بربوبيتِهِ، وجعلنا مِن أتباعِ دينِ الحقِّ، وأشياعِ ملَّةِ الصِّدق.

فله الحمدُ نحمدُه ونُثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلامِ، وعلَّمناه، ووفَّقنا للسُّنَّةِ وألهمناها، وعلَّمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضلُ الله علينا كبيرًا.

وصلّى اللهُ على محمدٍ نبيِّهِ المُرتضى، ورسولِهِ المُصطفى، أرسله لإقامَةِ حُجَّتِهِ، وإثباتِ وحدانيتهِ، والدُّعاءِ إليه بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ.

والحمدُ لله على الشَّرائعِ الظَّاهرةِ، والسُّننِ الزَّاكيةِ، والأخلاقِ الفاضلةِ، وسلَّم تسليمًا.

ونستوفقُ اللهَ لصوابِ القولِ وصالحِ العملِ، ونسألُه أن يجعلَ غرضنا فيما نتكلَّفُه مِن ذلك ابتغاءَ وجهِهِ، وإيثارَ رضاه ومحبَّتِهِ؛ ليكون سعينا عنده مشكورًا، وثوابنا لديهِ موفورًا. . .

---

(١) الخَطَرُ: ارتفاع المكانة والمنزلة والمال والشَّرف. «تهذيب اللغة» (١/ ١٠٥٤).

قال الشَّيخُ: ونحن الآنَ ذاكِرونَ شرحَ السُّنَّةِ ووصفَها، وما هي في نفسِها، وما الذي إذا تمسَّكَ به العبدُ ودان اللهَ به؛ سُمِّيَ بها، واستحقَّ الدُّخولَ في جُملةِ أهلِها، وما إنْ خالفَه أو شيئًا منه؛ دخلَ في جُملةِ ما عِبناه وذكرناه وحذَّرْنا منه مِن أهلِ البدعِ والزَّيغِ، مما أجمعَ على شرحِنا له أهلُ الإسلامِ وسائِرُ الأُمَّةِ مُذ بعثَ اللهُ نبيَّه ﷺ إلى وقتِنا هذا.

فأوَّلُ ما نبدَأُ بذكرِه مِن ذلك:

١ ـ ذِكرُ ما افترضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على عبادِهِ وبعثَ به رسولَه ﷺ وأنزلَ فيهِ كتابَه؛ وهو الإيمانُ بالله عَزَّ وَجَلَّ.

ومعناه: التَّصديقُ بما قاله وأمرَ به، وافترضَه ونهى عنه، مِن كلِّ ما جاءت به الرُّسلُ مِن عنده ونزلت فيه الكتب.

وبذلك أرسلَ المرسلين فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢ ـ والتَّصدِيقُ بذلك: قولٌ باللِّسانِ، وتصدِيقٌ بالجنانِ، وعملٌ بالأركان.

٣ ـ يزيدُه: كثرةُ العملِ والقولِ بالإحسانِ، ويُنقِصُه: العصيان.

وله أوَّلٌ وبدايةٌ، ثم ارتقاءٌ وزيادةٌ بلا نهايَة.

قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]. [١٥/أ]

وقال تبارك وتعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾ [الفتح: ٤].

٤ ـ وقال مُعاذُ بن جبلٍ رضي الله عنه لرجلٍ: اجلِسْ بنا نؤمن ساعَةً(١).

يعني: نذكرُ اللهَ فنزدادُ إيمانًا.

وكلُّ شيءٍ يزيدُ فهو ينقُصُ.

٥ ـ ثم الاستثناءُ في الإيمانِ؛ وهو أن يقولَ الرَّجلُ: أنا مؤمنٌ إن شاءَ الله.

٦ ـ كذا كان يقول عبدُ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه(٢).

وبه أخذتِ العلماءُ مِن بعدِهِ مِثلُ: علقمةَ، والأسودِ، وأبي وائِلٍ، ومسروقٍ، ومنصورٍ، ومُغيرةَ، وإبراهيمَ النَّخعيِّ، والأعمشِ، وحمادِ بن زيدٍ، ويزيدَ بن زُريعٍ، وبشرِ بن المُفضَّلِ، ومعاذِ بن معاذٍ، وسُفيانَ بن حبيبٍ، وسُفيانَ الثَّوري، وابنِ المُباركِ، والفُضيلِ بن عِياضٍ في جماعةٍ سواهُم يطولُ الكتابُ بذكرِهِم.

وهذا استِثناءٌ على يقينٍ؛ قال اللهُ عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

---

(١) رواه أبو عبيد في «الإيمان» (٢٠)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٥)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» (١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩١) ولفظه: عن الحسن أن رجلًا قال عند ابن مسعود رضي الله عنه: إني مؤمن. فقيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن! فقال: فاسألوه أفي الجنَّة هو أو في النَّار؟ فسألوه؛ فقال: الله أعلم. فقال له عبد الله: فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة.اهـ. والقول بالاستثناء في الإيمان ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه وقد ذكرت ذلك في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٦٣٤)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٥٢).

٧ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**إنّي لَأرجو أن أكُون أتقاكُم لله** ﷻ»[١].

٨ ـ وقال ـ وقد اجتازَ البقيعَ ـ فقال: «**وإنّا إن شاءَ اللهُ بِكم لاحِقُون**»[٢].

فهذا كلُّه استثناءٌ على يقين.

ولكن يجبُ على كُلِّ مَن يستثني أن يعلم: كيف يَستثني؟ ولأيِّ سببٍ وقعَ الاستثناءُ؟ لئلَّا يظنُّ المُخالفُ أن استثناءَه مِن قبلِ الشَّكِّ.

٩ ـ فقد كان سفيانُ الثَّوريُّ وابنُ المُباركِ يقولانِ: النَّاسُ عندنا مؤمنون في المواريثِ والأحكامِ، ولا ندرِي كيف هم عندَ الله ﷻ وعلى أيِّ دينٍ يموتون.

لأن الاستثناءَ واقِعٌ على ما يُستقبلُ؛ لأنَّ قولَ العبدِ: (أنا مؤمنٌ إن شاء الله)، معناه: إن قبِلَ اللهُ إيماني وأماتني عليه، بمنزلةِ رجلٍ صلَّى صلاةً فقال: قد صلَّيتُ، وعلى الله القبول.

وكذلك الحجُّ، وكذلك إذا صامَ أو عمل عملًا فإنَّما يقَعُ استثناؤه فيه على الخاتِمةِ وقبولِ الله إيَّاه؛ لا أنه شاكٌّ فيما قد قاله وعمِلَه.

وقد يُرى الرَّجلُ يُصلِّي فيقالُ [١٥/ب] له: صلَّيتَ؟

فيقول: نعم؛ إن قُبِلت.

---

(١) رواه بهذا اللفظ أبو يعلى في «مسنده» (٤٤٢٧). ورواه مسلم (٢٥٦٢) من حديث عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ قال: «**والله إنِّي لأرجُو أن أكُون أخشاكُم لله وأعلَمَكُم بما أتَّقي**».

(٢) رواه مسلم (٢٢١٥). قال الإمام أحمد: فقد علم النبي ﷺ أنه لاحِقٌ بهم واستثنى. «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨١).

١٠ ـ ثم بعد ذلك:

أن تعلمَ أنَّ الإسلامَ معناه غيرُ الإيمانِ؛

(فالإسلامُ): اسمٌ ومعناه: المِلَّة.

و(الإيمانُ): اسمٌ ومعناه: التَّصديقُ(١).

قال اللهُ ﷻ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧] يريدُ: بمُصدِّقٍ لنا.

والآيُ في صِحَّةِ ما قلناه كثيرٌ؛ ومنه:

﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

١١ ـ ويَخرجُ الرَّجلُ مِن الإيمانِ إلى الإسلامِ، ولا يُخرجُه مِن الإسلامِ إلَّا: الشِّركُ بالله، أو بِردِّ فريضَةٍ مِن فرائِضِ الله ﷻ جاحِدًا بها، فإن تركها تهاونًا أو كسلًا؛ كان في مشِيئَةِ الله ﷻ: إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ غفرَ له.

١٢ ـ ثُم مِن بعد ذلك:

أن تعلمَ بغيرِ شَكٍّ ولا مِريةٍ ولا وقوفٍ: أنَّ القرآنَ كلامُ الله ووحيُه وتنزيلُه، فيه معاني توحيدِهِ ومعرفتِه وآلائِه وصفاتِهِ وأسمائِهِ، وهو عِلمٌ مِن علمِهِ غيرُ مخلوقٍ، وكيف قُرئَ وكيف كُتِبَ وحيث تُلي، وفي أيِّ موضعٍ كان في السَّماءِ وجِدَ، أو في الأرضِ حُفِظَ، في اللَّوحِ المحفوظِ وفي المصاحِفِ وفي ألواحِ الصِّبيانِ مَرسومًا، أو في حَجَرٍ مَنقوشًا، وعلى كلِّ الحالاتِ وفي كلِّ الجهاتِ: فهو كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

أ ـ ومن قال: مخلوقٌ.

---

(١) هذا التعريف للإيمان في اللغة، وقد تقدم قريبًا أن هذا التصديق لا يقبل منه إلا إذا اجتمع معه القول والعمل، خلافًا لجميع فرق المرجئة المبتدعة.

ب ـ أو قال: كلامُ الله ووقفَ.

جـ ـ أو شَكَّ،

د ـ أَو قال بِلسَانِهِ وأضمَرَهُ في نَفسِه؛

فهو بالله كافِرٌ، حلالُ الدَّمِ، برِيءٌ مِن الله، واللهُ منه برِيءٌ.

ومَن شكَّ في كُفرِهِ، ووقفَ عن تكفيرِهِ: فهو كافِرٌ بقولِ الله ﷻ: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾ [البروج].

وقال: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ﴾ [الطلاق: ٥].

فمن زعمَ أنَّ حرفًا واحِدًا منه مخلوقٌ: فقد كفرَ لا محالة.

فالآيُ في ذلك مِن القرآنِ، والحجَّةُ عن المصطفى ﷺ أكثرُ مِن أن تُحصى، وأظهرُ مِن أن تَخفى.

١٣ ـ ثُمَّ الإيمانُ بصفاتِ الله تبارك وتعالى:

بأن اللهَ حيٌّ، ناطِقٌ(١)، سميعٌ بصيرٌ، يعلَمُ السِّرَّ وأخفى، وما في الأرضِ والسَّماءِ، وما ظهرَ وما تحتَ الثَّرى [١٦/أ]، وأنه حكِيمٌ عليمٌ، عزيزٌ قديرٌ، ودُودٌ رؤوفٌ رحيمٌ، يسمعُ ويرى، وهو بالمنظرِ الأعلى، ويقبضُ ويبسطُ، ويأخذُ ويُعطي، وهو على عرشِهِ بائنٌ مِن خلقِهِ، يميتُ ويُحيي، ويُفقرُ ويغني، ويغضبُ ويرضى، ويتكلَّمُ ويَضحكُ، ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩].

---

(١) (ناطق): إطلاقها على الله تعالى من بابِ الإخبارِ جائز. وهو يريد بذلك إثبات كلام الله تعالى.

١٤ ـ ويعلمُ بعد ذلك:

أنه يتجلَّى لعبادِه المؤمنين يومَ القيامَةِ فيرونَه ويراهم، ويُكلِّمُهم ويُكلِّمونه، ويُسلِّمُ عليهم، ويَضحكُ إليهم، ويَضحكون إليهِ، لا يُضامُّون في ذلك، ولا يرتابون ولا يشُكُّون.

فمن كذَّبَ بهذا، أو ردَّه، أو شكَّ فيه، أو طعنَ على راويهِ؛ فقد أعظمَ الفريةَ على الله ﷻ، وقد برِئَ مِن الله ورسولِهِ، واللهُ ورسولُه منه بريئانِ، كذلك قالتِ العلماءُ، وحلَفَ عليهِ بعضُهم.

١٥ ـ ثم مِن بعد ذلك:

الإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحُلوِه ومُرِّهِ، وقليلِهِ وكثيرِهِ؛ مقدورٌ واقِعٌ مِن الله ﷻ على العبادِ في الوقتِ الذي أراد أن يقعَ، لا يتقدَّمُ الوقتُ ولا يتأخَّرُ على ما سبق بذلك عِلْمُ الله.

وأنَّ ما أصابَ العبدَ لم يكن ليُخطِئه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبَه، وما تقدَّمَ لم يكن ليتأخَّرَ، وما تأخَّرَ لم يكن ليتقدَّم.

وفي هذا مِن صحَّةِ الدَّلائلِ وثبوتِ الحُجَّةِ في جميعِ القرآنِ وأخبارِ المُصطفى ﷺ ما لا يُمكِنُ دفعُه، ولا يُقدرُ على ردِّهِ إلَّا بالافتراءِ على الله ﷻ ومُنازعتِه في قدرتِه.

وإلى ما وصفنا دعتِ الرُّسلُ، وأُنزلتِ الكتبُ، وعليه اتَّفقَ أهلُ التَّوحيدِ ممَّن أقرَّ لله بالرُّبوبيةِ، وعلى نفسِهِ بالعبوديَّةِ مِن ملكٍ مُقرَّبٍ، ونبيٍّ مُرسلٍ مُنذُ كان الخلقُ إلى انقِضائِهِ:

مُجمِعون على أنَّه ليس شيءٌ كان ولا شيءٌ يكونُ [١٦/ب] في السَّمواتِ ولا في الأرضِ؛ إلَّا ما أرادَهُ اللهُ ﷻ وشاءَه وقضاه، والخلقُ كُلُّهم أضعَفُ في قوَّتِهم وأعجزُ في أنفسِهِم مِن أن يُحدِثوا

في سُلطانِ الله ﷻ شيئًا يُخالفون فيهِ مُرادَه، ويغلِبون مشِيئتَهُ، ويرُدُّون قضاءَه.

فالإيمانُ بهذا حقٌّ لازِمٌ فريضةٌ مِن الله ﷻ على خلقِهِ.

فمَن خالفَ ذلك، أو خرجَ عنه، أو طعنَ فيهِ، ولم يُثبِتِ المقادِيرَ لله ﷻ، ويُضيفها ويُضِيفُ المشيئَةَ إليه؛ فهو أوَّلُ الزَّندقةِ؛ لأنه جاءتِ الأخبارُ: أنَّ القدرَ (أبو جادِ) الزَّندقةِ.

١٦ ـ وقال ﷺ: «**لُعِنَتِ القدرِيَّةُ والمُرجِئَةُ على لِسَانِ سبعِينَ نبِيًّا وأنا آخِرُهم**»[(١)].

١٧ ـ وقال: «**كتبَ اللهُ ﷻ على كُلِّ نَفسٍ حظَّهَا مِن الزِّنا**»[(٢)].

١٨ ـ ثم الإيمانُ بعذابِ القبرِ، وبمُنكرٍ ونكيرٍ.

١٩ ـ قال ﷺ فيما رَوَى عنه البراءُ رضي الله عنه: «**استَعِيذوا بالله مِن عذابِ القَبرِ**»[(٣)].

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٢٧ و١٥٣٥) والآجري في «الشريعة» (٣٠٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وضعفه: الدارقطني، وغيره.
وقال العراقي في «ذيل الميزان» (ص٤٥): وقد ورَدَ مِن حديث معاذ بن جبل، ومن حديث أبي أُمامة رضي الله عنهما؛ ولا يصح من جميع طُرقه. والله أعلم. اهـ.
وروي موقوفًا عن مُعاذ، وابن عُمر رضي الله عنهما، ولا يصح.
انظر: «الأوسط» للطبراني (٧١٦٢)، و«السُّنة» لحرب (١٨٩ و٢٤٦)، واللالكائي (١٨٠٢)، و«مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٥).
وعند اللالكائي (١١٧١) سُئِل سُفيان الثوري عن تفسير هذا الحديث، فقال: (هم الذين يقولون: الإيمان قول، وقوم يزعمون أن لا قدر).

(٢) رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٦٨٤٧).

(٣) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣). وصَحَّحَه: ابن منده، والحاكم، =

وقال اللهُ عَجَّلَ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

٢٠ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**يُقعَدُ الميِّتُ في قبرِه**»[١].

٢١ ـ وقال: «**لو نَجا أحَدٌ مِن ضمَّةِ القبرِ ـ أو ضغطَةِ القَبرِ ـ لنجا سَعدُ بنُ معاذٍ**» رضي الله عنه[٢].

٢٢ ـ وقال اللهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال أصحابُ التَّفسيرِ: عذابُ القبرِ[٣].

٢٣ ـ ثم مِن بعد ذلك:

الإيمانُ بالصَّيحةِ للنُّشورِ بصوتِ إسرافِيلَ للقيامِ مِن القبور.

فيلزمُ القلبُ أنك ميِّتٌ، ومضغوطٌ في القبرِ، ومُساءَلٌ في قبرِك، ومَبعوثٌ مِن بعدِ الموتِ فريضةً لازِمةً؛ مَن أنكرَ ذلك كان به كافِرًا.

٢٤ ـ قال النبيُّ ﷺ: «**إنَّكم تحشرُون مِن قبورِكم حُفاةً عُراةً غُرْلًا**»[٤].

= وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم. انظر: تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٨٢) من حديث أسماء رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ المؤمنَ يُقعدُ في قبرِهِ حين يَنكفئ عنه مَن يشهده، فيقال: ما رَجُلٌ يقالُ له: محمد؟ ما هو؟..**».
وروى البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٨) نحوه من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (٢٤٢٨٣)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٣٩٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها. صحَّحَهُ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٤٦).
وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٨).

(٣) روي هذا القول عن جمع مِن السَّلف. ذكرتهم في التعليق على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦). وانظر: تفسير الطبري (١٦/ ٢٢٨)، و«السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٤١٠ و١٤٣٤)، وتفسير ابن كثير (٥/ ٣٢٢).

(٤) رواه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٧٣٠٣). و(غُرلا): أي قُلْفًا غير مختونين.

وقال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا﴾ [المعارج: ٤٣].

فَمَن كذَّبَ بآيةٍ، أو بحرفٍ مِن القرآنِ، أو رَدَّ شيئًا ممَّا جاءَ بِهِ رسولُ الله ﷺ: فهو كافِرٌ.

٢٥ ـ ثم الإيمانُ بالبعثِ، والصِّراطِ، وشِعَارُ المؤمنينَ يومئذٍ: سَلِّم سَلِّم.

٢٦ ـ والصِّراطُ [١٧/أ] جاءَ في الحديثِ أنه: «**أحَدُّ مِن السَّيفِ، وأدقُّ مِن الشَّعرةِ**»(١).

٢٧ ـ ثم الإيمانُ بالموازِينِ؛ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٢٨ ـ وقال عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه: يُؤتى بالنَّاسِ إلى الميزانِ؛ فيتجادلون عِندَهُ أشدَّ الجِدالِ(٢).

٢٩ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**الميزانُ بيدِ الرَّحمنِ يخفِضُه ويرفَعُه**»(٣).

---

(١) يشير إلى حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «..**ولجهنَّم جِسرٌ أدَقُّ مِن الشَّعرةِ، وأحَدُّ مِن السَّيفِ، عليهِ كلالِيبُ وحَسَكٌ يأخُذنَ مَن شاءَ الله..**». رواه أحمد (٢٤٧٩٣). وعند مسلم (٣٧٤) عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه بلغه: أنَّ الجسرَ أدَقُّ مِنَ الشَّعرةِ، وأحَدُّ مِنَ السَّيفِ.
وانظر: اللالكائي (٦/ ٤٩٥)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (ص٢١٤).
وقد تقدم نحوه في عقيدة الزبيدي (٤٦)، فقرة (٩٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٦٠٤٣)، وأحمد في «الزهد» كما في «منهاج السَّلامة» لابن ناصر الدِّين (ص٩٧)، وإسناده صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٢٠٢) من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه. قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٦٩): حديث النواس بن سَمعان حديث ثابت، رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم.اهـ. =

فمَن شكَّ في ذلكَ، أو كذَّبَ بهِ؛ فقد أعظَمَ الإلحادَ.

وقدِ اتَّفقَ أهلُ العلمِ بالأخبارِ والعلماءُ والزُّهَّادُ والعُبَّادُ في جميعِ الأمصارِ: أنَّ الإيمانَ بذلكَ واجِبٌ لازِمٌ.

٣٠ ـ ثم الإيمانُ بالحوْضِ والشَّفاعة.

٣١ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**إنّ لي حوضًا ما بَينَ أَيْلَةَ وعدَن**[١]» ـ يريد: أَنَّ قدرَهُ ما بين أَيلَةَ وعدنَ ـ «**أَبارِيقُهُ بعددِ نجومِ السَّماءِ**»[٢].

٣٢ ـ وقال أنسُ بن مالكٍ ﷺ: مَن كذَّبَ بالحوضِ فقد كذَّبَ بالحقِّ[٣].

٣٣ ـ وجاءَ في الحديثِ: «**مَن كذَّبَ بالحوْضِ لم يشرَب منه**»[٤].

= وعند البخاري (٤٦٨٤) عن أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ: «..**وبيدِهِ الميزان يخفِضُ ويرفَعُ**».

(١) (أَيلَة): بالفتح مدينة على ساحل بحر الأحمر مما يلي الشّام. «معجم البلدان» (١/ ٢٩٢). و(عدن) مدينة مشهورة باليمن. وفي رواية البخاري: «**ما بين أيلة وصنعاء من اليمن**».

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٠) من حديث أنس ﷺ. ومسلم (٥٠٢) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) روى هنّاد في «الزُّهد» (١٨٩) عن أنس ﷺ قال: مَن كذَّبَ بالشَّفاعةِ فليسَ له فيها نَصيبٌ، ومَن كَذَّبَ بالحوضِ فليسَ له فيه نَصَيبٌ. وإسناده صحيح. ورواه الآجري في «الشريعة» (٧٧٧) مقتصرًا على الشَّفاعة.

(٤) لعله يشير إلى حديث أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**مَن كذَّبَ بِعذابِ القبرِ عَذَّبهُ اللهُ، ومَن كذَّب بالحوضِ فلا سَقاهُ اللهُ منه، ومَن كذَّبَ بشفاعتي فلا أدخلَهُ اللهُ فيها**». «فوائد الحربي» (٦١)، و«أمالي الشجري» (٢/ ٣٠٢)، وفي إسناده: الحكم بن سنان ويزيد الرَّقاشي وكلاهما ضعيفان. انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٩٦) و(٣٢/ ٦٤). =

٣٤ ـ ثُم الإيمانُ بالمُساءَلةِ؛ أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يسألُ العبادَ عن كلِّ قليلٍ وكثيرٍ في الموقِفِ، وعن كُلِّ ما اجترمُوا.

﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨].

وقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢ ـ ٩٣].

ويأخذُ للمظلومِينَ مِن الظَّالمين، حتَّى لِلجَمَّاءِ مِن القرناءِ، وللضَّعيفِ مِن القوِيِّ.

٣٥ ـ ثم الإيمان بأن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خلقَ الجنَّةَ والنَّارَ قبلَ خلقِ الخلق.

ونعِيمُ الجنَّةِ لا يزولُ دائمٌ أبدًا في النَّظْرةِ(١) والنَّعيم.

والأزواجُ مِن الحورِ العينِ؛ لا يمُتنَ، ولا ينقُصْنَ، ولا يهرَمْنَ، ولا ينقطِعُ ثمارُها ونعِيمُها؛ كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

وأما عذابُ النَّارِ: فدائمٌ بدوامِ الله.

وأهلُها فيها مُخلَّدون خالدون: مَن خرجَ مِن الدنيا غيرَ مُعتقِدٍ للتَّوحيدِ، ولا مُتمسِّكٍ بالسُّنَّةِ.

= وروى أحمد (١٩٧٦٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٢٠) عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: شكّ عُبيد الله بن زياد في الحوض، فأرسل إلى أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأتاه فقال له جلساء عُبيد الله: إنّما أرسلَ إليك الأمير ليسألك عن الحوضِ هل سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه شيئًا؟ قال: نعم. سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يذكره فمن كذَّبَ به فلا سقَاهُ الله منه. وإسناده صحيح.

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (النضرة) وهي الحُسن والجمال.

فأما الموحِّدون: فإنَّهم يَخرجون منها بالشَّفاعة.

٣٦ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**شفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي**»(١).

٣٧ ـ ثُم الإيمانُ بالملائكةِ، وأنَّ جبريلَ أمِينُ [١٧/ب] الله إلى الرُّسلِ.

والإيمانُ بالملائكةِ: واجبٌ مُفترضٌ.

٣٨ ـ كذلك وجوبُ الإيمانِ والتَّصديقِ بجميعِ ما جاءت به الرُّسلُ مِن عند الله، وبجميعِ ما قال اللهُ ﷻ فهو حَقٌّ لازِمٌ.

فلو أنَّ رجلًا آمنَ بجميعِ ما جاءَت به الرُّسلُ إلَّا شيئًا واحِدًا؛ كان برَدِّ ذلك الشَّيءِ كافِرًا عندَ جميعِ العلماءِ.

٣٩ ـ ثم الإيمانُ بأن اللهَ ﷻ خلقَ الجِنَّ، وهم خلقٌ مِن خلقِ الله، خلقَهم كما شاءَ ولما شاءَ، وفيهِم مؤمنون وكافِرون، وبذلك نطقَ الكتابُ، وجاءت بِهِ الرُّسلُ.

وخلقَ إبليسَ وهو رأسُ جنودِ الشَّياطينِ، وهو يغْوِي بني آدمَ، ويوسوسُ في صدورهم، ويفتنُهُم، ويُحسِّنُ عندهم القبيحَ، ويدعوهم إلى مخالفَةِ ربِّهم ﷻ، وهو عدُوَّهم يَجري منهم مَجرى الدَّمِ، لا يضُرُّ المعتصِمين بالله كيدُه.

والآيُ في كتابِ الله ﷻ بذكرِهِ وأخبارِهِ أكثرُ مِن أن تُحصى.

فمن أنكرَ أمرَ الجنِّ، وكونَ إبليسَ والشَّياطينِ والمردَةِ وإغواءَهم بني آدمَ: فهو كافِرٌ بالله، جاحِدٌ بآياتِهِ، مُكذِّبٌ بكتابِه.

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧). والحديث صحَّحَهُ: ابن خزيمة، والحاكم، والصَّابوني، وابن كثير. وانظر «الرد على المبتدعة» (٢١٩).

٤٠ ـ ثم الإيمانُ والقبولُ والتَّصديقُ بكلِّ ما روتهُ العلماءُ ونقلَه الثِّقاتُ أهلُ الآثارِ عن رسولِ الله ﷺ وتلقِّيها بالقبولِ.

لا تُردُّ بالمعارِيضِ ولا يقالُ: لِمَ؟ وكيف؟.

ولا تُحملُ على المعقولِ، ولا تُضربُ لها المقاييسُ، ولا يُعملُ لها التَّفاسيرُ[1]؛ إلَّا ما فسَّرَهُ رسولُ الله ﷺ، أو رجلٌ مِن علماءِ الأمَّةِ ممَّن قوله شِفاءٌ وحُجَّةٌ.

مِثلُ: أحاديثِ الصِّفاتِ والرُّؤية.

ومِثلُ ما رُوِي:

٤١ ـ «أنَّ اللهَ عَجَّلَ يَضَعُ السَّمواتِ على أُصْبُعٍ، والأرضِينَ على أُصْبُعٍ»[2].

٤٢ ـ و«أنَّ اللهَ عَجَّلَ يَضَعُ قَدمَه في النَّارِ فتقولُ: قَطْ قَطْ»[3].

٤٣ ـ و«قلوبُ العِبادِ بينَ أُصْبُعينِ مِن أَصابِعِ الرَّحمَنِ»[4].

٤٤ ـ و«أنَّ اللهَ عَجَّلَ على العَرشِ، وللعَرشِ أَطِيطٌ كأَطِيطِ الرَّحْلِ الجدِيدِ»[5].

---

(١) أي بتفاسير الجهمية وأفراخهم من الأشاعرة وغيرهم من المعطلة مما يسمونه تأويلًا.
وقوله: (إلّا ما فَسَّره..) ردٌّ ظاهر على المفوضة الجُهَّال الذين يزعمون أن نصوص الصِّفات ليس لها معانٍ معروفة.
وسيأتي قريبًا زيادة بيان في الرد على المفوّضة.

(٢) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٣) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه مسلم (٦٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٥٧٠) وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٨٦) =

٤٥ ـ و«أنَّ الله ﷻ أخذَ الذُّرِّيَّةَ مِن ظهرِ آدمَ بيدِهِ اليُمنى، وكِلتَا يديهِ يَمِينٌ مُباركَةٌ، فقال: هذِهِ لهذِهِ ولا أُبالي»(١). [١٨/أ]

٤٦ ـ و«لا يُقَبَّحُ الوجْه؛ فإن اللهَ خلقَ آدمَ على صُورَتِهِ»(٢).

٤٧ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ ربِّي في صُورَةِ..» كذا(٣).

= وغيرهم. والحديث صححه: وكيع، وأحمد، والدارمي، والضياء المقدسي، والدَّشتي، والهيثمي، وغيرهم. قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٣٤): .. وأكثر أهل السُّنة قبلوه.اهـ.

وقد خرجته في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٣٧).

(١) الحديث مروي بألفاظ كثيرة، ومنها:

حديث أبي عبد الله رضي الله عنه ـ رجل من أصحاب النبي ﷺ ـ أن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الله قبضَ بيَمِينه قبضَةً، وأخرى باليدِ الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أُبالي**». رواه أحمد (١٧٥٩٣).

وحديث عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنَّ المقسِطين عِندَ الله على منابِرَ مِن نورٍ عن يمينِ الرَّحمنِ ﷻ وكِلتا يديهِ يَمين**». رواه مسلم (٤٧٤٨).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٤٨٢)، وابن بطة في «الكبرى» (١٨٥ و١٩٣).

وروى البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**خلقَ اللهُ ﷻ آدمَ عَلى صُورَتِهِ**».

وقد روي بلفظِ: «**خلق الله آدم على صورة الرحمن**». وقد صحَّحَهُ: أحمد، وإسحاق رحمهما الله. وانظر تعليقي على «إثبات الحد لله ﷻ» للدشتي.

قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٣٧٣): لم يكن بين السَّلف من القرون الثلاثة نِزاع في أن يُقال: إن الضَّمير عائد إلى الله، فإنه مُستفيضٌ من طُرُق مُتعدِّدة عن عدد من الصَّحابة، وسياق الأحاديث كلها تدلُّ على ذلك. وقال (٦/ ٣٧٦): لما انتشرت الجهمية في المائة الثَّالثة؛ جعل طائفة الضَّمير فيه عائدًا إلى غيرِ الله تعالى.اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٥٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٤٩)، وعبد الله في «السُّنة» (١٠٩٣ و١٠٩٤)، واللالكائي (٨٩٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**رأيت ربي ﷻ**» مُختصرًا.

قد روى هذه الأَحاديثَ الثِّقاتُ مِن الصَّحابةِ والسَّاداتُ مِن العلماءِ مِن بعدِهِم؛ مِثلُ: ابنِ عُمرَ، وعائشةَ، وأبي هريرةَ، وابنِ عبَّاسٍ، وجريرِ بن عبد الله، وأنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنهم وغيرهم.

٤٨ ـ و«إنَّ اللهَ تبارك وتعالى يَنزِلُ في كُلِّ ليلَةٍ إلى سماءِ الدُّنيا»(١).

لا يقال لهذا كلِّهِ: كيف؟ ولا لم؟ بل تسليمًا للقدرةِ، وإيمانًا بالغيبِ، كلَّما عجزتِ العقولُ عن معرفتِهِ فالعلمُ به وعين الهدايةِ

= ورواه الخلال في «السُّنة»، والطبراني في «السُّنة»، والدارقطني في «الرُّؤية» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١٩٦/٧ و١٩٧)، وغُلام الخلال في «السُّنة» (٣٩ و٤٠)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٢ و١٢٥ ـ ١٢٧).

كلهم من طريق الأسود بن شاذان، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ.

وفي بعض ألفاظه: **«رأيتُ ربي في صُورةِ شابٍّ أمردٍ، لهُ وفرَةٌ، جعدٌ قَططٌ، في حُلَّةٍ خضراء»** وفي بعضها: **«رأيتُ ربي في صورة شابٍّ أمردٍ جَعدٍ»**.

وهذا الحديث من أهل السُّنة من يرويه مُختصرًا، ومنهم من يرويه بتمامه كما في تخريجه.

قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ بعد روايته لهذا الحديث مختصرًا: (.. ثم ذكر كلامًا).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٣٠٦/٧) مُعلِّقًا عليه: أراد ابن أبي عاصم أن الحديث فيه كلام آخر. وهذا هو الكلام الذي تقدمت الإشارة إليه أنه قال: **«رآه دُونه سِتر مِن لؤلؤ»** كما ذكرنا، فإن هذه الزيادة كانوا يروونها، وتارة يتركونها كما تركها ابن خزيمة، والترمذي، وابن أبي عاصم. اهـ.

قلت: هذا الحديث صحيح تلقَّاهُ أهل السُّنة بالقبول، وحدّثوا به كما يشير إلى ذلك كلام المصنف فيما سيأتي.

(١) رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فيه: الإيمان به، والتَّسليمُ له، وتصديقُ رسولِ الله ﷺ فيما قاله هو أَصلُ العلمِ، وعينُ الهدايةِ، لا تُضرَبُ لهذه الأحاديثِ وما شاكلها المقاييسُ، ولا تُعارضُ بالأمثالِ والنَّظائرِ.

٤٩ ـ ثم الإيمان بأن عيسى ابنَ مريم عليه السلام ينزِلُ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ؛ فيكسِرُ الصَّليبَ، ويَقتلُ الخنزيرَ، وتكونُ الدَّعوةُ واحِدةً[١].

٥٠ ـ والدَّجَّالُ خارِجٌ في آخِرِ هذه الأمَّةِ لا محالةَ، إحدَى[٢] عينيهِ كأنها عنبةٌ طافيةٌ، يطأُ الأرضَ إلَّا مكَّةَ والمدينة.

ويقتلُه عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام ببابِ لُدٍّ الشَّرقيِّ بأرضِ فلسطينَ على قدرِ مسيرةِ ميلٍ مِن الرَّملَةِ[٣].

٥١ ـ ثم الإيمان بملكِ الموتِ ﷺ أنه يقبِضُ الأرواحَ، ثم تُردُّ في الأجسادِ في القبور.

٥٢ ـ والإيمانُ بالنَّفخِ في الصُّورِ؛ والصُّورُ: قرْنٌ ينفُخُ فيه إسرافيل.

٥٣ ـ واللهُ كلَّمَ موسى تكليمًا، واتخذَ إبراهيمَ خليلًا.

٥٤ ـ وعيسى ابنُ مريمَ: رُوحُ الله وكلمَتُه، قد أحيا الموتى،

---

(١) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعَةُ حتَّى ينزِلَ فيكُم ابنُ مريم حكمًا مُقسِطًا، فيكسِرَ الصَّلِيبَ، ويقتُلَ الخنزِيرَ..**». رواه البخاري (٢٤٧٦)، ومسلم (٣٠٨).

(٢) في الأصل: (أحد). وما أثبته هو الصواب.

(٣) في «معجم البلدان» (٣/ ٦٩): الرَّملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطًا للمسلمين.اهـ.

وأبرأ الأكمهَ والأبرصَ، وخلقَ مِن الطِّينِ طائِرًا، كُلُّ ذلك بقُدرَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ ومشيئتِهِ وإرادتِهِ.

٥٥ ـ والإيمانُ بأن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خلقَ آدمَ بيدِهِ، وغرسَ جنَّةَ الفِردوسِ بيدِه.

٥٦ ـ وما رُوِي: **«ابنَ آدمَ اذكُرْني في نفسِكَ أذكُرْك في نفسِي، واذكُرْني** [١٨/ب] **في مَلأٍ أذكُرْك في مَلإٍ خيرٍ مِن الملإِ الذِي تذكُرُني فيه»**(١).

٥٧ ـ وما رُوِيَ: **«مَن تقرَّبَ إليَّ شِبرًا تقرَّبتُ إليهِ ذِراعًا، ومَن تقرَّبَ إليَّ ذِراعًا تقرَّبتُ إليهِ باعًا، ومَن جاءني يَمشي أتيتُه هروَلةً»**(٢).

٥٨ ـ و**«عَجِبَ ربُّك مِن شابٍّ ليسَ لهُ صَبوَة»**(٣).

٥٩ ـ وقوله: **«ضحِكَ رَبُّنا مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقُربِ غِيَرِهِ»**.

وقوله: لن نَعدِمَ مِن رَبٍّ يضحَكُ خيرًا(٤).

---

(١) رواه أبو يعلى (٦١٨٩)، وابن حبان (٨١٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ورواه البخاري (٧٤٠٥ و٧٥٣٧)، ومسلم (٦٩٢٨ ـ ٦٩٣٠) بلفظ قريب منه.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) رواه أحمد (١٧٣٧١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٨٣)، وأبو يعلى (١٧٤٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٧٠): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن.اهـ.
وقوله: «ليس له صبوة»: أي ليس له لهو وفتوة في شبابه.

(٤) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١) من حديث أبي رَزِين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يضحكُ رَبُّنا عَزَّ وَجَلَّ مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقُربِ غِيَرِهِ»**. قال: قلتُ: يا رسول الله أوَ يضحكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: **«نعم»**. قلت: لن نَعدِمَ مِن رَبٍّ يضحكُ خيرًا.
والحديث صحيح كما بينته في التعليق على كتاب «السُّنة» لعبد الله (٤٣٣).

٦٠ ـ وقوله: «**لا تسبُّوا الدَّهرَ؛ فإنَّ الله هو الدَّهرُ**»[١].

٦١ ـ و«أنَّ بين السَّماءِ والأرضِ مَسِيرَةُ خمسمائةِ عامٍ، سُمكُ كُلِّ سَماءٍ كذلك، وبين كُلِّ سماءٍ كذلك»[٢].

فكلُّ هذه الأحاديثِ وما شاكلها: تُمَرُّ كما جاءت، لا تُعارَضُ، ولا تُضْرَبُ لها الأمثالُ، ولا يُواضعُ[٣] فيها القول.

فقد رواها العلماءُ، وتلقَّاها الأكابِرُ منهم بالقبولِ لها، وتركوا المسألَةَ عن تفسيرِها، ورأوا أنَّ العلمَ بها: تَرْكُ الكلامِ في معانِيها[٤].

---

(١) رواه مسلم (٥٩٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) يُشير إلى حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وفيه أن النبي ﷺ قال: «**هل تدرُون كم بينَ السَّماءِ والأرض؟**» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم.
قال: «**بينَهُما مسيرَةُ خمسِ مِائةِ سنةٍ، ومِن كُلِّ سماءٍ إلى سماءٍ مَسِيرَةُ خمس مائةِ سنةٍ، وكِثَفُ كلِّ سماءٍ مَسِيرَةُ خمسِ مائةِ سنةٍ، وفوقَ السَّماءِ السَّابعة بحرٌ بين أسفَلِهِ وأعلاهُ كما بين السَّماءِ والأرضِ...**» الحديث. وهو حديث الأوعال المشهور.
رواه أحمد (١٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٨٩)، وابن خزيمة (١٤٤).
قال الجوزقاني في «الأباطيل» (٧٢): حديث صحيح.
قال الذهبي في «العرش» (٢٤): رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن. اهـ.
ورَدّ ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٩٣) على من ضَعَّف هذا الحديث.
وروى ابن بطة في «الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (١٢٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه موقوفًا، قال الذهبي في «العلو» (١٥٧): وإسناده صحيح.

(٣) المواضعة: أن تواضع صاحبك أمرًا تناظره فيه.

(٤) وقال المصنف في «الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (٣/ ٥٨): ونحن نؤمن =

. . . .

= بالأحاديث في هذا ونُقرّها ونُمرّها كما جاءت بلا كيف ولا معنى إلَّا على ما وصفَ به نفسه تعالى. اهـ.

ومقصود المصنّف من النهي عن الكلام عن معاني نصوص الصِّفات؛ أي بتلك المعاني والتفسيرات المحدثة التي أحدثها أهل التَّعطيل والتَّحريف من الجهمية والأشاعرة وغيرهم.

وليس مقصوده أن نصوص الصِّفات ليس لها معانٍ تُفَسّر بها كما يدعيه أهل التفويض والتجهيل.

فكلامه هاهنا مُجمل يُفسره ما تقدَّم من كلامه على نصوص الصِّفات وهو قوله: (..ولا يُعملُ لها التَّفاسيرُ؛ إلَّا ما فسَّرَهُ رسولُ الله ﷺ، أو رجُلٌ مِن علماءِ الأمَّةِ ممن قوله شفاءٌ وحُجَّةٌ..).

فقد جعل رَحِمَهُ اللهُ لنصوص الصِّفات تفسيرًا ومعنى يُفهم منها بشرط أن يكون هذا التفسير من رسول الله ﷺ، أو عن غيرِه مِن أهل العلم ممن كلامه مُعتبر، بخلاف أقوال أهل التعطيل والتأويل الفاسد فلا عِبرة بكلامهم في تفسير صفات الله ﷻ؛ لأنه في الحقيقة إنما هو تحريف للكلام عن مواضعه وتكذيب لها كما قال ابن منده (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الرَّدِّ على الجهمية»: التَّأويلُ عند أصحابِ الحديثِ: نوعٌ مِن التَّكذيب. اهـ. «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٦٤).

وكتابه «الإبانة» مليء بشرح وتفسير معاني نصوص الصفات ومن ذلك:

١ ـ قال ابن بطة (٣/ ٣٢١): وقالت الجهمية: إن معنى سمعه: معنى بصره. وقد أكذبهم الله في كتابه فقال: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه: ٤٦] ففصل بينهما.. وأما قولهم: إن البصر بمعنى: العلم؛ فقد أكذبهم الله ﷻ حين فرّقَ بين العلم والبصر... إلخ.

٢ ـ وقال (٣/ ٧٢): وقالت الجهمية: إنما معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٣] إنّما أراد بذلك الانتظار؛ فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب. ثم أطال في بيان الفرق بين النظر والانتظار وأن المراد بهذه الآية: النَّظر إلى وجه الله تعالى لا غير.

٣ ـ وقال (٣/ ١٢٣) في قول النبي ﷺ: **«ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ كأذَنِهِ لنبيٍّ يتغنى بالقرآن يجهر به»**. =

٦٢ ـ ثم الإيمانُ بأنَّ القرآن محفوظٌ في صُدورِ الرِّجَال.

ومَن استظهرَ القرآنَ سُمِّيَ: حامِلَ كتابِ الله ﷻ.

٦٣ ـ وقال رسولُ الله ﷺ: «**الذي ليسَ في جوفِهِ شيءٌ مِن القرآنِ كالبيتِ الخرِبِ**»(١).

٦٤ ـ وقال ﷺ: «**لا تغُرَّنَّكم المصاحِفُ المُعلَّقَةُ؛ فإن اللهَ ﷻ لا يُعذِّبُ قلبًا وعَى القرآنَ بِغَم**»(٢).

= قال: معنى «مَا أَذِنَ»: يريدُ ما استمع الله، والأذن ها هنا الاستماع.اهـ.
وهناك كثير من أقواله في بيان معاني نصوص الصفات تركتها خشية الإطالة.
وهذه الأقوال مِن ابن بطة تدلّ دلالة واضحة على كَذِبِ المفوضة في نسبة مذهبهم إلى السَّلف وأئمة السُّنة، وأنَّهم إنَّما يستدلّون ببعض كلامهم دون بعض ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.
وقد عقدت مبحثًا كاملًا في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصِّفات الإلهية» في الرَّدِّ على المفوِّضة وفساد مذهبهم، وأنّه كما قال ابن تيمية فيهم: (قول أهل التَّفويض الذين يزعمون أنَّهم مُتّبعون للسُّنة والسَّلف مِن **شَرِّ أقوال أهل البدع والإلحاد**).
وبينت كذلك خطأ من ينسب تفويض الصِّفات إلى مذهب السَّلف الصَّالح، وما يترتب على هذه النسبة من المفاسد الكثيرة. فانظره هناك.

(١) رواه أحمد (١٩٤٧)، والترمذي (٢٩١٣)، والدارمي (٣٣٤٩)، والحاكم (١/ ٥٥٤) وصححه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٣٣٤)، وتمام في «الفوائد» (١٦٩٠) مرفوعًا. وأخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (٧٧٩٨) عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعًا.
ورواه ابن بطة في «الكبرى» (٢١٩٢) من قول أبي أُمامة رضي الله عنه موقوفًا عليه.
ورواه موقوفًا كذلك ابن أبي شيبة (٣٠٧٠٢)، وأحمد في «الزهد» (ص٨٧)، والدارمي (٣٣٦٢ و٣٣٦٣)، وإسناده صحيح من قول أبي أُمامة رضي الله عنه.
وقوله: «بغم» في آخرِ الحديث لم أقف عليها في شيءٍ من مصادرِ التخريج، =

٦٥ ـ والإقرارُ بحديثِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع مَلِكِ الموتِ وأنَّه لطَمَه.

ولا يرُدُّ الحديثَ المرويَّ فيهِ ولا يُنكِرُهُ إلَّا مُبتدِعٌ ضعِيفُ الرَّأي. هكذا قالتِ العلماءُ فيمَن ردَّهُ وتوقَّفَ عنه.

٦٦ ـ وقولُ النبيِّ ﷺ: [١٩/أ] «**ما أحَدٌ إلَّا وقَد وُكِّلَ به قَرِينُه مِن الجِنِّ**».

قالوا: وأنت يا رسول الله؟

قال: «**وأنا إلَّا أنَّ اللهَ أعانَني عليهِ فأسلَم؛ فليسَ**[١] **يأمُرُني إلَّا بخيرٍ**»[٢].

٦٧ ـ وأنَّ نبيَّنا أوَّلُ الأنبياءِ خلْقًا، وآخِرُهم بعثًا، وأنَّ أُمَّه حِينَ وضَعَتْهُ رَأت نورًا أضاءَت له قصورُ الشَّام.

٦٨ ـ ومَن زعمَ أنَّه كان على دِينِ قومِهِ قبل أن يُبعثَ؛ فقد أعظَمَ الفِريةَ على رسولِ الله ﷺ، ولا يُكلَّمُ مَن قال بهذا، ولا يُجالس.

٦٩ ـ ونقولُ: إنَّ نبيَّنا ﷺ كان مَختونًا مَسرورًا[٣].

= وهي في أصل المخطوط غير منقوطة، فالله أعلم بحقيقة ضبطها.

(١) كتب في الأصل: (فلا) ثُم ضربَ عليها وكتب في الهامش: (فليس).

(٢) رواه مسلم (٧٢١٠) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزاد فيه: «..**وقد وكِّلَ بِهِ قرينه مِن الجِنِّ وقَرينه مِن الملائكة**..». الحديث.

(٣) قال الخلال في «السُّنة» (٢٠٢): أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سُئل أبو عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ هل ولد النبي ﷺ مختونًا؟
قال: الله أعلم. ثم قال: لا أدري.اهـ.

وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٨١): (فصل: في ختانِهِ ﷺ): وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال: أحدها: أنه وُلد مختونًا مَسرورًا، وروي في =

٧٠ ـ وكان يَرى مِن خلْفِهِ كما يَرى مِن بينِ يديه.

٧١ ـ وأنَّه رَكِبَ البُراقَ، وأتى بيتَ المقدِسِ مِن ليلتِهِ، ثُم عُرِجَ به إلى السَّماءِ حتَّى دنا مِن ربِّهِ فتدَلَّى فكان قابَ قوسينِ أو أدنى.

٧٢ ـ وأنَّ اللهَ ﷻ وضعَ يدَهُ بين كتِفَيهِ، فوجدَ بَردَها بين ثَديَيهِ؛ فعلِمَ عِلْمَ الأوَّلين والآخرين.

٧٣ ـ وأنه يأتي يومَ القيامةِ وهو أشرَفُ الأنبياءِ ﷺ مَقَامًا، وأعلاهُم مَكانًا، وأقرَبُهُم إلى الله ﷻ، وأحَبُّهُم إليهِ؛ فيشفَعُ فيُشفَّعُ، ويَسألُ فيُعطى.

٧٤ ـ ويجلِسُ مع رَبِّهِ على العرشِ، وليسَ هذا لأحَدٍ غيره؛ كذا روى نافِعٌ، عن ابنِ عُمرَ، عن النبيِّ ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يُقعِده معه على العرشِ[(١)].

= ذلك حديث لا يصحّ ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا مِن خواصِّه فإن كثيرًا من النّاسِ يُولد مختونًا. . . إلخ.
ومعنى مختونًا: أي مقطوع الختان. ومسرورًا: أي مقطوع السُّرَّة من بطن أُمّه.

(١) رواه الديلمي في «الفردوس» (٤١٥٩).
وروي نحوه من حديث: عُمر، وابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، وابن عباس ﷺ. وقد خرجتها وبينت ضعفها في جزء لي مفرد في «المقام المحمود»، يسر الله إتمامه.
قال أبو بكر النجاد ﷬: سألت أبا محمد بن صاعد: عن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ. . فذكر الحديث فقال: هذا حديث موضوع لا أصل له.
وقال: سألت أبا بكر الباغندي فقال: كُلّ هذه الأحاديث باطلة ليست بمحفوظة غير حديث مُجاهد. «إبطال التأويلات» (٢/ ٤٩٠). =

٧٥ ـ وهكذا فسَّرَه مُجاهدٌ فيما رواه محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن ليثٍ، عنه[1].

٧٦ ـ ثم الإيمان والمعرفَةُ بأن خيرَ الخلْقِ وأفضَلَهم وأعظمَهم منزِلةً عند الله عَزَّ وَجَلَّ بعد النَّبيِّين والمرسلين وأحقَّهم بخلافةِ رسولِ الله ﷺ:

أبو بكرٍ [١٩/ب] الصِّدِّيقُ؛ عبدُ الله بن عثمان، وهو عتِيقُ بن أبي قُحافةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وتعلمَ أنه يوم ماتَ رسولُ الله ﷺ لم يكن على وجهِ الأرضِ أحدٌ بالوصفِ الذي قدَّمنا ذكرَهُ غيرُه رحمةُ الله عليه.

ثم مِن بعدِهِ على هذا التَّرتيبِ والصِّفة: أبو حفصٍ عُمَرُ بن الخطَّابِ رضي اللهُ عنه وهو الفارُوق.

ثُم مِن بعدهما على هذا التَّرتيبِ والنَّعتِ: عثمانُ بنُ

= وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «درء التعارض» (٥/ ٢٣٧): .. رواه بعض النَّاس من طُرُقٍ كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة، وإنما الثَّابت أنَّه عن مُجاهد وغيره مِن السَّلف. . . اهـ.

(١) رواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣/ ١٩) من طريق ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ.
ورواه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ١٤٥)، والخلال من عِدّة طُرُقٍ عن مجاهد.
وقد صحَّحَ أثر مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ أهل العلم والتحقيق من المتقدّمين والمتأخِّرين، وتلقوه بالقبول بل وطعنوا في كلٍّ من رَدَّه أو طعنَ فيه ووصفوه بأقبح الأوصاف.
قال إبراهيم الأصبهاني: هذا الحديث صحيح ثابت حدّث به العلماء مُنذ ستين ومائة سنة لا يردّه إلّا أهل البدع. «السُّنة» للخلال (٢٩٣).
وانظر العقيدة (٤٢) من هذا الجامع فهي في إثبات هذه المسألة ونقل أقوال أهل العلم في إثباتها.

عفَّان رضي الله عنه؛ وهو أبو عبدِ الله وأبو عَمرو ذو النُّورين.

ثُم على هذا النَّعتِ والصِّفةِ مِن بعدِهِم:

أبو الحسنِ عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، وهو الأنزَعُ البطِين، صِهْرُ رسولِ الله ﷺ، وابنُ عمِّ خاتَمِ النَّبيِّين.

صلواتُ الله ورحمتُهُ وبركاتُهُ عليهم أجمعِين.

فبحبِّهِم ومعرِفةِ فضلِهم: قامَ الدِّينُ، وتمَّتِ السُّنَّةُ، وعدلتِ الحُجَّة.

٧٧ ـ قال سفيانُ الثوري رحمه الله: لا تَشتمِ السَّلفَ؛ وادخُلِ الجنَّةَ بسَلامٍ.

٧٨ ـ وتشهد للعشرةِ بالجنَّةِ بلا شَكٍّ ولا استثناء؛ وهُم أصحابُ حِرَاءٍ: النبيُّ ﷺ، وأبو بكرٍ، وعُمَرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحَةُ، والزُّبيرُ، وسعدٌ، وسعيدٌ، وعبدُ الرحمٰنِ بن عوفٍ، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنهم.

فهؤلاءِ لا يتقدَّمُهُم أحدٌ في الفضلِ والخير.

٧٩ ـ وتشهد لكُلِّ مَن شهد له النبيُّ ﷺ بالجنَّةِ.

وأنَّ حمزة: سيِّدُ الشُّهداء.

وجعفر الطَّيَّار: في الجنَّة.

والحسنُ والحُسينُ: سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّة.

٨٠ ـ وتشهد لجميعِ المهاجرين والأنصارِ بالجنَّةِ والرِّضوانِ والتَّوبة والرَّحمة مِن الله لهم.

٨١ ـ ويَستقِر علمُك، وتوقن بقلبِكَ: أن رجلًا رأى النبيَّ ﷺ، وشاهدَه، وآمنَ به، واتَّبعَه ولو ساعةً مِن نهارٍ: أفضلُ [٢٠/أ] ممن

لم يرَه ولم يشاهِده ولو أتى بأعمالِ الخلقِ أجمعين.

٨٢ ـ ثُم التَّرحُّمُ على جميعِ أصحابهِ ﷺ: صغيرِهِم وكبيرِهِم، وأوَّلِهم وآخِرِهِم، وذكرُ محاسنِهِم، ونَشرُ فضائِلِهِم، والاقتداءُ بهديهِم، والاقتِفاءُ لآثارِهِم، وأنَّ الحقَّ في كُلِّ ما قالوهُ، والصَّوابَ فيما عمِلوه.

٨٣ ـ وقد أجمعتِ العلماءُ لا خِلافَ بينَهم أنه:

لا يُكفَّرُ أحدٌ مِن أهلِ القِبلةِ بذنبٍ، ولا نخرِجُه مِن الإسلامِ بمعصِيةٍ؛ نرجو للمُحسنِ ونخافُ على المُسيءِ.

ولا نقولُ في ذلك بقولِ المُعتزلةِ؛ فإنها تقول: مَن أتى ذنبًا واحِدًا في عمْرِهِ، أو ظلَمَ بحبَّةٍ فِي عُمْرِهِ؛ فقد كفرَ.

فمَن قال ذلك: فقد أعظَمَ الفريَةَ على الله ﷻ، وبرَّأهُ مما وصفَ به نفسَهُ مِن: الرَّأفةِ والرَّحمةِ والتَّجاوزِ والإحسانِ والغُفرانِ وقبولِ التَّوبةِ.

وقد زعمَ أنَّ الأنبياءَ مِن آدمَ ومَن دُونهُ كانوا كُفَّارًا.

قال اللهُ ﷻ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه: ١٢١].

وقد وصفَ ذُنُوبَ الأنبياءِ صلواتِ الله عليهِم في كثيرٍ مِن القرآنِ.

وإخوةُ يوسفَ فقد ظلموا أخاهُم، وعقُّوا أباهُم، وعصوا مولاهُم؛ وهُم مع ذلك: أخيارٌ أبرارٌ، وهُم مِن أهلِ الجنَّة.

وقد قال اللهُ ﷻ لنبيِّهِ محمدٍ ﷺ: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

وقال اللهُ ﷻ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣].

٨٤ - ومِن بعدِ ذلك:

نكُفُّ عمَّا شجرَ بين أصحابِ رسولِ الله ﷺ؛ فقد شهدوا المشاهدَ معه، وسبقوا النَّاسَ بالفضلِ؛ فقد غَفَرَ اللهُ لهم، وأمرَك بالاستغفارِ لهم، والتَّقرُّبِ إليه بمحبَّتِهم، وفرضَ ذلك على لسانِ نبيِّهِ؛ وهو يعلمُ ما يكونُ منهم [وأنَّهم] سيقتتلون، وإنَّما فضِّلوا على سائِرِ الخلقِ؛ لأنَّ الخطأ والعمدَ قد وُضِعَ عنهم مِن كلِّ ما شجرَ بينهم مغفورٌ لهم.

ولا ينظُرْ في كِتابِ: صِفِّين، والجملِ، [٢٠/ب] ووقعةِ الدَّارِ، وسائِرِ المنازعاتِ التي جرت بينَهم.

ولا تَكتُبْه لنفسِك ولا لغيرِك، ولا تروِهِ عن أحدٍ، ولا تقرَأه على غيرِك، ولا تسمَعْه ممَّن يرويه.

فعلى ذلك اتَّفقَ ساداتُ علماءِ هذه الأُمَّةِ مِن النَّهي عمَّا وصفناه؛ منهم: حمَّادُ بنُ زيدٍ، ويُونسُ بنُ عُبيد، وسفيانُ الثَّوري، وسفيانُ بن عيينة، وعبد الله بن إدريسَ، ومالكُ بن أنسٍ، وابنُ أبي ذِئبٍ، وابنُ المُنكدِرِ، وابن المُباركِ، وشُعيبُ بنُ حربٍ، وأبو إسحاقَ الفزاريُّ، ويوسفُ بنُ أسباطٍ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، وبشرُ بنُ الحارثِ، وعبدُ الوهَّابِ الورَّاقُ.

كلُّ هؤلاءِ قد رأوا النَّهي عنها، والنَّظرَ فيها، والاستماعَ إليها، وحذَّروا مِن طلبِها، والاهتمامِ بجمعِها.

وقد رُويَ عنهم فيمن فعل ذلك أشياءُ كثيرة بألفاظٍ مُختلفةٍ مُتَّفقةِ المعاني على كراهِيةِ ذلك، والإنكارِ على مَن رواها واستمعَ إليها.

٨٥ ـ ثم مِن بعد ذلك:

يشهدُ لعائشة بنتِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنَّها الصِّدِّيقةُ الطَّاهرةُ المُبرَّأةُ مِن السَّماءِ على لسانِ جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إخبارًا عن الله عَزَّ وَجَلَّ، متلوًّا في كتابِهِ، مُثبتًا في صدورِ الأُمَّةِ ومصاحِفِها إلى يومِ القيامةِ؛ أنَّها زوجةُ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبرَّأةٌ طاهرةٌ خيِّرةٌ فاضلَةٌ، وأنها زوجتُه وصاحِبتُه في الجنَّةِ، وهي أمُّ المؤمنين في الدُّنيا والآخرة.

فمِن شكَّ في ذلك، أو طعنَ فيه، أو توقَّف عنه؛ فقد كذَّبَ بكتابِ الله، وشكَّ فيما جاءَ به رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزعمَ أنَّه مِن عند غيرِ الله عَزَّ وَجَلَّ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور: ١٧].

فمَن أنكرَ هذا: فقد بَرِئَ مِن الإيمان.

٨٦ ـ ويحبُّ جميعَ أصحابِ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مَراتِبِهم ومنازِلِهِم أوَّلًا فأوَّلًا: مِن أَهلِ بدرٍ، والحُديبية، وبيعةِ الرِّضوانِ، وأُحدٍ.

فهؤلاءِ أهلُ الفضائلِ [٢١/أ] الشَّريفةِ، والمنازِلِ المُنيفةِ الذين سبقت لهم السَّوابقُ رحمهم الله أجمعين.

٨٧ ـ وتترحَّمُ على أبي عبد الرَّحمنِ مُعاويةَ بن أبي سُفيان أخي أمِّ حبيبَة زوجةِ رسولِ الله خالِ المؤمنين أجمعين وكاتبِ الوحي.

وتذكرُ فضائلَه، وتروِي ما رُوِيَ فيه عن رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقد

٨٨ ـ قال ابنُ عُمرَ: كنَّا مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**يدخُلُ عليكم مِن هذا الفَجِّ رجلٌ مِن أهلِ الجنَّةِ**». فدخل مُعاوِيةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٣٠)، والخلال (٧٠٤)، والآجري =

فتعلمُ أن هذا موضِعُه ومنزِلتُه.

٨٩ ـ ثُم تحِبُّ في الله مَن أطاعه، وإن كان بَعيدًا منك، وخالفَ مُرادك في الدُّنيا.

وتُبغِضُ في الله مَن عصاه ووالى أعداءَه، وإن كان قريبًا منك، ووافَق هواك في دنياك، وتصِلُ على ذلك وتقطَعُ عليه.

٩٠ ـ ولا تُحدِث رأيًا، ولا تُصغي إلى قائِلِه؛ فإنَّ الرَّأي يُخطئُ ويُصيب.

٩١ ـ ولا تُجالس أصحابَ الخُصوماتِ؛ فإنَّهم يَخوضون في آياتِ الله.

٩٢ ـ وإيَّاك والمراءَ والجدالَ في الدِّينِ؛ فإن ذلك يُورثُ الغِلَّ، ويُخرِجُ صاحِبَه ـ وإن كان سُنِّيًّا ـ إلى البدعةِ؛

لأنَّ أوَّلَ ما يَدخلُ على السُّنِّيِّ مِن النَّقصِ في دينِه إذا خاصَمَ المُبتدعَ: مُجالستُه للمُبتدِعِ، ومُناظرتُه إيَّاه، ثم لا تأمنُ أن يُدخِلَ عليه مِن دَقيقِ الكلامِ وخبيثِ القولِ ما يَفتنُه.

أو لا يفتِنُه؛ فيحتاجُ أن يَتكلَّفَ له مِن رأيِهِ ما يرُدُّ عليه قولَه ما ليس له أصلٌ في التَّأويلِ، ولا بيانٌ في التَّنزيلِ، ولا أثرٌ مِن أخبارِ الرَّسول ﷺ.

٩٣ ـ ثم مِن بعدِ ذلك:

الكفُّ والقعودُ في الفِتنة، ولا تخرُجْ بالسَّيفِ على الأئمَّةِ وإن ظلموا.

= (١٩٢٤) واللالكائي (٢٧٧٩). قال في «العلل المتناهية» (٤٤٩ ـ ٤٥١): لا يصح من جميع طُرقه. اهـ.

٩٤ ـ وقال عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه: إن ظلمَك فاصبِرْ، وإن حرمَكَ فاصْبِر(١). [٢١/ب]

٩٥ ـ وقال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ: «**اصبِرْ وإن كان عبدًا حبشِيًّا**»(٢).

٩٦ ـ وقد أجمعتِ العلماء مِن أهلِ العلمِ والفقهِ والنُّسَّاكِ والعُبَّادِ والزُّهَّادِ منذُ أوّلِ هذه الأُمَّةِ إلى وقتنا هذا:

أن صلاةَ الجمعةِ والعيدين، ومنًى وعرفاتٍ، والغزوَ والحجَّ والهدي: مع كُلِّ أميرٍ برٍّ وفاجرٍ، وإعطاءَهم الخراجَ والصَّدقاتِ والأعشارَ: جائزٌ.

والصَّلاة في المساجدِ العظامِ التي بنوها، والمشي على القناطرِ(٣) والجسورِ التي عقدُوها، والبيع والشِّراء وسائر التِّجارةِ والزِّراعةِ والصَّنائع كُلِّها في كُلِّ عصرٍ ومع كُلِّ أميرٍ: جائزٌ على حكمِ الكتابِ والسُّنَّة.

لا يَضُرُّ المُحتاطَ لدينِهِ والمتمسِّكُ بسُنَّةِ نبيِّهِ ﷺ؛ ظُلمُ ظالمٍ، ولا جورُ جائرٍ؛ إذا كان ما يأتيهِ هو على حُكمِ الكتابِ والسُّنَّةِ، كما أنه لو باعَ واشترى في زمنِ الإمامِ العادلِ بيعًا يخالفُ الكتابَ والسُّنَّةَ لم ينفعْهُ عدلُ الإمامِ.

والمُحاكمة إلى قضاتِهِم، ورفع الحدودِ والقصاص وانتزاع الحقوقِ مِن أيدي الظَّلمَةِ بأُمرائهِم وشرطِهِم.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٥٤٤)، والخلال في «السُّنة» (٥٤)، وهو صحيح.

(٢) رواه مسلم (٤٧٨٣).

(٣) قال الأزهريّ: هو أَزَجٌ يُبنَى بالآجُر أو بالحجارة على الماءِ يُعبَرُ عليه. اهـ.

والسَّمع والطَّاعة لمن ولَّوهُ ـ وإن كان عبدًا حبشِيًّا ـ إلَّا في معصيَةِ الله ﷻ، فليس لمخلوقٍ فيها طاعَة.

٩٧ ـ ثم مِن بعدِ ذلك:

اعتقادُ الدِّيانةِ بالنَّصِيحةِ للأئمَّةِ وسائرِ الأُمَّةِ في الدِّينِ والدنيا، ومحبَّةُ الخيرِ لسائرِ المُسلمين؛ تحِبُّ لهم ما تحبُّ لنفسِكَ، وتكرَه لهم ما تكرَه لنفسِك.

٩٨ ـ ولا تُشاوِر أحدًا مِن أهلِ البدعِ في دينِك، ولا تُرافِقه في سَفرِك، وإن أمكنَك أن لا تُقارِبهُ في جوارِك.

٩٩ ـ ومِن السُّنَّةِ:

مُجانبةُ كلِّ مَن اعتقدَ شيئًا مما ذكرناه، وهِجرانُه، والمقتُ له، وهِجرانُ مَن والَاه ونَصَرَهُ وذبَّ عنه وصاحَبَه، وإن كان الفاعِلُ لذلك يُظهِرُ السُّنَّة.

ونحنُ الآن ذاكِرون بعقِبِ هذا:

ما ابتدعَه النَّاسُ وأحدثوه ممَّا لا أصلَ له في كتابِ الله، ولا جاءَ في أثرٍ، وإن كان الفاعِلُ له غيرَ مُباينٍ للدِّينِ، ولا خارِجٍ عن جُملةِ المسلمين، فإنه قد أتى عظيمًا بإحداثِهِ ما لم يأذنِ الله فيهِ.

١٠٠ ـ ومِن البدعِ: النُّجومُ، والنَّظرُ فيها، [والاعتِصامُ] بها.

بل هو طرفٌ مِن الشِّركِ، وادِّعاءٌ لِعلمِ الغيبِ.

وكلُّ ذلك منهيٌّ عنه مِثلُ: النجومِ، والعِيافةِ، والتكهُّنِ، والزجرِ، والتطيُّرِ.

١٠١ ـ وقد قال ﷺ: «**مَن أتى كاهِنًا أو عرَّافًا فصدَّقه؛ فقد كَفَرَ بما أَنزلَ اللهُ على قلبِ مُحمَّدٍ ﷺ**»[(١)].

١٠٢ ـ وقال: «**مَنِ اقتبسَ شُعبَةً مِن النُّجومِ؛ فقد اقتَبَسَ شُعبةً مِن الشِّركِ، ومَن زادَ زاد**»[(٢)].

١٠٣ ـ وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أُحذِّركُم علمَ النُّجومِ؛ إلَّا ما يُهتدى به في ظُلماتِ البرِّ والبحرِ؛ فإنَّ المُنجِّمَ كالسَّاحِرِ، والسَّاحِرُ كاهِنٌ، والكاهِنُ كافِرٌ، والكافِرُ في النَّارِ[(٣)].

١٠٤ ـ ومِن البِدَعِ: النَّظرُ في كتبِ العزائِمِ[(٤)]، والعملُ بها، وادِّعاءُ كلامِ الجِنِّ، واستِخدامُهم، وقتلُ بعضِهِم.

---

(١) رواه أحمد (٩٥٣٦)، والحاكم (١/ ٨) وصححه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وإسناده صحيح كما كتاب «الكبائر» (٢٦٧).

(٢) رواه أحمد (٢٨٤٠)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦).
قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٩٣): إسناده صحيح.

(٣) رواه الحارث في «مسنده» كما في (زوائد الهيثمي) (٥٦٤) بأطول من هذا في قصة خروج علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى النهروان، ونهي المنجم له عن الخروج في تلك الساعة، فقال له علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما كان لمحمد ﷺ مُنجم، ولا للنَّاس بعده.. وقال: يا أيها النَّاس إياكم وتعلم هذه النجوم إلّا ما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، إنما المنجم كالكافر، والكافر في النَّار، والله لئن بلغني أنك تنظر في النُّجوم وتعمل بها لأخلدنك الحبس ما بقيت وبقيت، ولأحرمنك العطاء ما كان لي سُلطان.
وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٢٦٠٤١) عن عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: تعلّموا من هذه النُّجوم ما تهتدون به في ظُلمة البرِّ والبحر ثُم أمسكوا.
وفي «الإبانة» (٢٠٠٧)، و«الشريعة» (٢٠٠١) عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أوصني. قال: إياك والنُّجوم؛ فإنَّها تدعو إلى الكهانة.

(٤) العزائم: هي الرُّقى. والمقصود بها هنا: الرُّقى البدعية الشِّركية.

١٠٥ ـ **ومِن البدع**: تعليقُ التَّمائمِ والتَّعاويذِ مِن غيرِ حاجةٍ أو عِلَّةٍ تَحدثُ بصاحبها.

١٠٦ ـ وأجمعتِ العلماءُ لا خِلافَ بينهم:

أن اللهَ ﷻ قد افترضَ على الخلقِ: الخوفَ والرَّجاءَ، وأنه دعا عباده إليه بالرَّغبةِ والرَّهبةِ.

ومِنَ البِدَعِ المُحدثَةِ التِي ليس لها أصلٌ في كتابٍ ولا سُنَّةٍ، تشبَّهوا فيها بأفعالِ الجاهليَّة:

١٠٧ ـ اجتماعُهم والتَّحالفُ بينهم على التَّعاضُدِ والتَّناصُرِ.

وهذا مُبتدعٌ مكروهٌ، وكانتِ الجاهليَّةُ تفعلُه؛ فأذهبَه اللهُ ﷻ بالإسلامِ، ونهى عنه على لسانِ نبيِّهِ ﷺ.

١٠٨ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**لا حِلْفَ في الإسلامِ، وأيُّما حِلْفٌ كان في الجاهليَّةِ فما زادَهُ الإسلامُ إلَّا تأكِيدًا**»[(١)].

١٠٩ ـ والشَّهادةُ بدعةٌ، والبراءَةُ بدعَةٌ، والوَلايَةُ بدعَةٌ؛

والشَّهادةُ: أن يشهدَ لأحَدٍ ممَّن لم يأتِ فيه خبرٌ أنَّه في الجنَّةِ أو النَّارِ.

والوِلايةُ: أن يَتولَّى قومًا ويتبرَّأ مِن آخرين.

والبراءَةُ: أن يَبرأ مِن قومٍ هُم على دِينِ الإسلامِ والسُّنَّةِ.

١١٠ ـ **ومِن البِدَعِ**: البناءُ على القبورِ، وتجصِيصُهَا، وشدُّ الرِّحالِ إلى زِيارتِها.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٣٠)، وعنده: «..**لم يزدهُ الإسلام إلَّا شِدَّة**».

ومِن السُّنَّةِ وتمامِ الإيمانِ وكمالِهِ:

١١١ ـ البَراءةُ مِن كلِّ اسمٍ خالفَ السُّنَّةَ وخرجَ عن إجماعِ الأُمَّةِ، ومُباينةُ أهلِهِ، ومُجانبةُ مَن اعتقدَهُ، والتَّقرُّبُ إلى الله عَزَّوَجَلَّ بمُخالفتِهِ؛ وذلك مِثلُ قولِهِم:

الرَّافضةُ، والشِّيعةُ، والجهميَّةُ، والمُرجئةُ، والحَروريَّةُ، والمُعتزلةُ، والزَّيديَّةُ، والإماميَّةُ، والمُغيريَّةُ، والإباضِيَّةُ، والكَيسَانيَّةُ، والصُّفريَّةُ، والشُّرَاةُ، والقدريَّةُ، والمَنَانِيَّةُ، والأزارِقَةُ، والحلولِيَّةُ، والمنصُورِيَّةُ، والواقِفَةُ، ومَن دفعَ الصِّفاتِ والرُّؤيةَ.

ومِن كلِّ قولٍ مُبتدعٍ، ورَأيٍ مُخترعٍ، وهوًى مُتَّبعٍ.

فهذه كلُّها وما شاكَلَها وما تَفرَّعَ منها أو قاربَها؛ أقوالٌ رَدِيئةٌ ومذاهِبُ سيِّئةٌ تُخرِجُ أهلها عن الدِّينِ، ومَن اعتقَدَها عن جُملةِ المُسلمين.

١١٢ ـ ولهذه المقالاتِ والمذاهبِ رُؤساءُ مِن أئمَّةِ الضَّلالِ ومُتقدِّمون في الكُفرِ وسُوءِ المقالِ، يقولون على الله ما لا يعلمون، ويَعيبون أهلَ الحقِّ فيما يأتون، ويتَّهمون الثِّقاتِ في النَّقلِ، ولا يتَّهمون آراءَهُم في التَّأويلِ.

قد عقدُوا ألوِيَةَ البِدَعِ، وأقاموا سُوقَ الفِتنةِ، وفتحوا بابَ البليَّةِ.

يفترون على الله البُهتان، ويتقوَّلون في كتابِهِ بالكذِبِ والعُدوانِ.

إِخوانُ الشَّياطينِ، وأعداءُ المؤمنين، وكهفُ الباغِين، ومَلجأُ الحاسِدين، هُم شُعوبٌ وقبائِلُ، وصُنُوفٌ وطوائِفُ.

أنا أذكرُ طرفًا مِن أسمائِهم وشيئًا مِن صِفاتِهم؛

لأنَّ لهم كُتبًا قد انتشرت، ومقالاتٍ قد ظَهَرت، لا يَعرفُها الغِرُّ(١) مِن النَّاسِ، ولا النَّشءُ مِن الأحداثِ، تَخفى معانِيها على أكثرِ مَن يقرؤها؛ فلعلَّ الحدثَ يقعُ إليه الكتابُ لرجلٍ مِن أهلِ هذه المقالاتِ؛ قد ابتدأ الكتابَ بحمدِ الله، والثَّناءِ عليهِ، والإطنابِ في الصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ، ثُم أَتْبَعَ بذلك بدقيقِ كُفرِه، وخفيِّ اختراعِهِ وشرِّهِ، فيظُنُّ الحدثُ ـ الذي لا عِلمَ له ـ والأعجميُّ والغُمْرُ(٢) مِن النَّاسِ:

أنَّ الواضعَ لذلك الكتابِ عالمٌ مِن العُلماءِ، أو فقيهٌ مِن الفُقهاءِ، ولعلَّهُ يَعتقِدُ في هذه الأُمَّةِ ما يراهُ فيها عبدَةُ الأوثانِ، ومَن بارزَ اللهَ ووالى الشَّيطانَ.

١١٣ ـ فمِن رؤسائِهِم المُتقدِّمينَ في الضَّلالِ منهم:

الجهمُ بنُ صفوان الضَّالُّ المضِلُّ.

وقد قيل له وهو بالشَّام: أين تريدُ؟

فقال: أطلبُ ربًّا أعبُدُه.

فتقلَّد مقالتَهُ طوائِفُ مِن الضُّلَّالِ.

وقد قال ابنُ شوذب: ترك جهمٌ الصَّلاةَ أربعينَ يومًا على وجه الشَّكِّ.

١١٤ ـ ومِن أتباعِهِ وأشياعِهِ:

بشرٌ المرِيسيُّ، والمُردارُ، وأبو بكرٍ الأصمُّ، وإبراهيمُ بن إسماعيلَ ابنُ عُليَّةَ، وابنُ أبي دؤادٍ، وبرغوثٌ، وربالُويه، والأرمَنيُّ،

---

(١) رجلٌ غِرٌّ بالكسر وغرير: أي غير مُجرّب. «الصحاح» (٣/ ٣٣٢).

(٢) رَجُلٌ غمر: لم يُجرّب الأمور. «الصحاح» (٣/ ٣٣٦).

وجعفرٌ الحذَّاءُ، وأبو شُعيبٍ الحجَّامُ، وحسنُ العطَّارُ، وسهلٌ الخرَّازُ، وأبو لقمانَ الكافِرُ، في جماعةٍ سواهم مِن الضُّلّالِ.

وكلُّ العلماءِ يقولون ـ فيمَن سمَّيناه ـ: إنَّهم أئمَّةُ الكُفرِ، ورؤسَاءُ الضَّلالَةِ.

١١٥ ـ ومِن رُؤسائِهم أيضًا ـ وهم أصحابُ القدرِ ـ:

مَعبدٌ الجُهنيِّ، وغيلانُ القدريُّ، وثُمامةُ بنُ أَشرَسَ، وعَمرُو بنُ عُبيدٍ، وأبو الهُذيلِ العلَّافُ، وإبراهيمُ النَّظَّامُ، وبِشرُ بنُ المُعتمِرِ.

في جَماعةٍ سُواهُم أهلُ كُفرٍ وضلالٍ يَعُمُّ.

ومنهم: الحسنُ بن عبدِ الوهَّابِ الجُبَّائيُّ، وأبو العنبسِ الصَّيمرِيُّ[1].

١١٦ ـ ومِن الرَّافِضةِ:

المغيرةُ بن سعيدٍ، وعبدُ الله بن سبأٍ، وهِشامٌ الفُوطيُّ، وأبو الكَروَّسِ، وفضيلٌ الرَّقاشيُّ، وأبو مَالكٍ الحضرميُّ، وصالحُ قُبَّة.

بل هم أكثرُ مِن أن يحصوا في كتابٍ، أو يحوَوا بخِطابٍ.

ذكرتُ طرفًا مِن أئمَّتهم؛ ليتجنَّبَ الحدَثُ ومَن لا عِلمَ له:

ذِكرَهم، ومُجالسةَ مَن يَستشهِدُ بقولهم، ويُناظِرُ بكتُبهم.

١١٧ ـ ومِن خُبثائهم، ومَن يُظهِرُ في كلامِهِ الذَّبَّ عن السُّنَّةِ والنُّصرَةَ لها وقولُه أخبثُ القولِ:

ابنُ كُلَّابٍ، وحُسينٌ النَّجَّارُ، وأبو بكرٍ الأصمُّ، وابنُ عُليَّةَ.

---

(١) في الأصل: (الصميري)، وما أثبته هو الصَّواب. ترجمته في «الوافي في الوفيات» (٢/ ١٣٥).

أعاذنا اللهُ وإيَّاك مِن مقالتِهِم، وعافانَا وإيَّاك مِن شُرورِهِم ومذاهبِهِم، وأحيانا وإيَّاك على الإسلامِ والسُّنَّةِ، وأماتنا على ذلك، وحشرنا عليه، ولا بَدَّلَ ما بنا وبك مِن نِعَمِهِ وفواضِلِ مِننِهِ، ولا أخلانا مِن حُسنِ عوائدِهِ، وجميلِ فوائدِهِ، وجعلنا وإيَّاك مِن الحافظين لحُدودِهِ، القائمين بحقوقِهِ، ونفعنا وإيَّاك بما علَّمنا، واستعملنا بِهِ عملًا صالحًا مُتقبَّلًا مَرضِيًّا، وحشرنا وإياك في زُمرةِ نَبيِّهِ وأصحابه، إنه المُؤمَّلُ فيما يُرجى، والصَّاحِبُ في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، والحمدُ لله أولًا وآخِرًا، وصلَّى الله على نبيَّهِ باطِنًا وظاهِرًا.

